مجلة جامعة عمران **02** (2022) ص 215

البنية الصوتية ودلالاتها في نص شعار الصرخة

ثابت صالح ظفران الدعاني*

قسم اللغة العربية، كلية العلوم التطبيقية والإنسانية، جامعة عمران

الملخص

تناول البحث دراسة البنية الصوتية في نص شعار الصرخة لأنصار الله الذي أطلقه السيد حسين بدر الدين الحوثي، وهدف البحث إلى التعرف على العناصر المكونة للبنية الصوتية وخصائصها، وبيان أثرها في إبراز المعنى وإثرائه، والكشف عن الدلالات والايحاءات المستوحاة منها، ومدى تناسبها وانسجامها مع البنية اللغوية لنص شعار الصرخة. وقد وظف البحث لتحقيق أهدافه منهجا وصفيا تحليليا؛ اعتمد على المنهج الوصفي في تقديم وصف صوتي لعناصر البنية الصوتية، واستعان بالإحصاء لتقديم معطيات رقمية شكلت محورا أساسيا في الدراسة التطبيقية واستجلاء الدلالات، كما تأسس المنهج التحليلي على تفكيك البنية الصوتية إلى عناصرها المكونة لها، فجاء البحث في ثلاثة مباحث: **الأول:** الأصوات الصامتة ودلالاتها. **الثاني:** الأصوات الصائتة ودلالاتها. **الثالث:** المقاطع الصوتية ودلالاتها.

يسبقهم تمهيد، تطرق إلى مفهوم البنية الصوتية، وعرض لنص الشعار، مع إشارة تاريخة موجزة عنه، وبيان لأهميته ودوره الوظيفي. وتوصل البحث إلى عدد من النتائج، من أهمها: أن تأليف البنية الصوتية وفق الخصائص الصوتية والسمات النطقية للمكونات الصوتية لنص شعار الصرخة كان هو الأنسب والأمثل لنص شعار الصرخة، مضمونا وأداء، بما أثبت للبحث أنه نص لغوي محكم، ذو بنية لغوية متينة متماسكة، تعكس المقدرة اللغوية الإبداعية في نظمه وضبط ألوان أصواته، وانتقاء ألفاظه وتركيب جمله، وشمولية دلالاته وعمقها.

الكلمات الاستدلالية: البنية الصوتية/الأصوات الصامتة/ الأصوات الصائتة/ المقطع الصوتي.

Abstract: The current research is supposed to study the phonetic structure in the text of the slogan "The Scream for Ansarullah" that was launched by Mr. Hussein Badr Al.Deen Al.Houthi. The purpose of this study is to identify the radical components of the phonemic structure and its characteristics as well as to indicate its impact and role in highlighting and enriching the meaning, as well. Moreover, this research aims to reveal the connotations, feelings and suggestions that are inspired by the Scream as an extent of their proportionality, coalition and harmony with the linguistic structure, in general, in the text of Scream slogan.On the light of this, the researcher has depended on the descriptive and analytical approaches in purpose to achieve the previous objectives. To clarify these approaches, the descriptive approach was apparently provided by a voice description of the essential elements of the phonemic structure through using statistics in purpose to provide numerical data that formed the essential in the applied study and the elucidation of semantics. While the analytical approach was also based on dismantling the vocal structure into its constituent elements as consonant sounds, vowel sounds, and voice clips. Accordingly, the research is divided into the three following topics; Consonant Sounds and their Connotations, Vowel Sounds and their Connotations, and Voice Clips and their Connotations retrospectively. It is noted that the previous topics were preceded by an introduction, including the concept of the phonetic structure and a presentation of the slogan text. Additionally, the research exposes the historical background of the slogan text and a statement of its importance and functional role. To sum up, the researcher has concluded that the composition of the phonetic structure according to the phonetic characteristics and the pronunciation features of the phonetic components of the slogan text "The Scream" was the most appropriate and optimal for the slogan text "The Scream" in content and performance. Consequently, the Scream reflects the creative linguistic ability in its systems, the control of the colors of its sounds, the selection of its words and the structure of its sentences, and the comprehensiveness and depth of its connotations.

*Email: thabitdhafran@gmail.com

المقدمة

البنية الصوتية:

يعد مصطلح البنية من المصطلحات الأساسية في الفكر اللغوي الحديث، ظهر مع المنهج البنيوي، ثم اجتاح كل المناهج، فأخذ ينتشر في حقول معرفية كثيرة؛ ولذلك اختلف الباحثون في تعريفه، فتعددت وتنوعت مفاهيمه، وأصبح تحديد مفهوم واحد للمصطلح أمرا شبه مستحيل.

وبعيدا عن هذا الاختلاف والتنوع في هذا المقام فإن مصطلح البنية يشير إلى "مجموعة من العناصر المترابطة وفق علاقات فيما بينها" (غلفان،260،2010)، فمفهومه يرتبط ارتباطا جذريا بمفهوم العلاقات داخل نظام لغة من اللغات (مداني،2016)، ويشير في اللسانيات الحديثة إلى علاقة التلاحم والتعالق التي تربط بين وحدات اللغة.

وانطلاقا من هذا الفهم للبنية، وانطلاقا أيضا من المفهوم اللغوي للمصطلح في المعاجم العربية الذي يربط مفهوم البنية بالبناء والتشييد والضم، ويذكر أن البنية بالضم والكسر الهيئة التي تبنى عليها مثل المشية والركبة (الفيروزبادي، 2005) فإن البحث الحالي يقصد بمصطلح (البنية الصوتية) الوحدات أو العناصر الصوتية التي يتألف منها الكلام ويتركب منها النظام الصوتي، وفق مجموعة من العلاقات التي تربط وتتحكم في هذه العناصر. فالكلام يتشكل من مجموعة من الأصوات اللغوية، تتألف فيما بينها مكونة عناصر اللغة ومقوماتها، ابتداء بالمقاطع الصوتية فالكلمات، وتناميا إلى الجمل فالنصوص.

وتعد البنية الصوتية أهم البنى في بناء المستويات اللغوية الأخرى للنصوص؛ فهي أول ما تنطلق منه الدراسات اللغوية، وتعدها أساسا تتبني عليه المستويات اللغوية الأخرى.

وكأي نص لغوي يتألف من بنية صوتية تشتمل على أصوات لغوية صامتة، وأخرى صائتة، تتآلف فيما بينها مكونة مقاطع صوتية، فكلمات وجمل، تألفت البنية الصوتية لنص شعار الصرخة من أصوات صامتة وصائتة، بلغت (85) صوتا صامتا وصائتا، توزعت على النحو الآتي:

جدول رقم (1) مكونات البنية الصوتية

م	مكونات البنية الصوتية	العدد	التواتر	النسبة
1	أصوات صامتة	15	52	%61.2
2	أصوات صائتة قصيرة	3	26	%30.6
3	أصوات صائتة طويلة	3	7	%8.2
الإجمالي		21	85	%100

تآلفت تلك الأصوات في مقاطع صوتية؛ لتكون الكلمات فالجمل، وقد تألف نص شعار الصرخة من خمس جمل، توزعت عليها مكونات البنية الصوتية على النحو الآتي:

جدول رقم (2) توزيع مكونات البنية الصوتية على جمل الشعار

م	الجمل	الصامت	الصائت القصير	الصائت الطويل	المجموع	النسبة
1	اَللّٰهُ أَكْبَر	8	4	1	13	%15.3
2	اَلْمَوْتُ لِأَمْرِيْكَا	10	5	2	17	%20

3	اَلْمَوْتُ لِإِسْرَائِيْلْ	11	5	2	18	%21.2
4	اَللَّعْنَةُ عَلَى الْيَهُوْدْ	12	7	1	20	%23.5
5	اَلنَّصْرُ لِلْإِسْلَامْ	11	5	1	17	%20
الإجمالي		52	26	7	85	%100

ويمثل شعار الصرخة من وجهة نظر أنصار الله موقفا قويا، وتحركا ضروريا في مواجهة المشروع الأمريكي والإسرائيلي في المنطقة، أطلقه السيد حسين بدر الدين الحوثي، في محاضرته الشهيرة المعنونة بـ (الصرخة في وجه المستكبرين) بقاعة مدرسة الإمام الهادي في مران– صعدة، يوم الخميس، 17/ 1 / 2002م (أبو عواضه، 2019)، ودعا(السيد حسين الحوثي،2002 أ) الجميع إلى إطلاقها، فقال: "أليست هذه صرخة يمكن لأي واحد منكم أن يطلقها؟ بل شرف عظيم لو نطلقها نحن الآن في هذه القاعة، فتكون هذه المدرسة وتكونون أنتم أول من صرخ هذه الصرخة"(ص:8).

وشعار الصرخة عند حركة أنصار الله سلاح مؤثر على الأعداء؛ يعرقل خطط العدو، يؤثر على العدو، يضاهي ضرب الرصاص في صدور الأعداء، يؤدي إلى خلق عوائق أمام خطط أعداء اليمن، وأمام ما يفكرون فيه من هيمنة في اليمن (السيد حسين الحوثي، 2002 ب)، إنه شعار–كما يقول (السيد عبد الملك الحوثي، في خطابه بمناسبة الذكرى السنوية للصرخة، 2022) "يعبر عن سخط الأمة واحتجاجها وعدم تقبلها لما يفعله أعداؤها وعدم سكوتها تجاه المؤامرات التي تستهدفه".

ولهذه الأدوار الوظيفية لشعار الصرخة أكد قادة أنصار الله على ضرورة رفع الجميع أصواتهم بالشعار وترديده في كل مكان، فـ"أقل موقف هو أن نردد هذا الشعار بعد صلاة الجمعة حتى يعرف الأمريكيون أن هناك من يكرهم وهناك من يسخط عليهم" (السيد حسين الحوثي، 2002 ج، 16)، و "يجب أن نكون سباقين وأن نطلب من الآخرين أن يصرخ الخطباء في كل اجتماع في كل جمعة " (السيد حسين الحوثي، 2002 أ، 11) ، ويجب على العلماء والمواطنين "أن يتحركوا وأن يرفعوا جميعا صوتهم بالصرخة ضد أمريكا وإسرائيل" ((السيد حسين الحوثي، 2002 د، 3) ، وأكد (السيد عبد الملك الحوثي) على لزومية التحرك بالشعار وترديده، حيث قال في ذكرى الصرخة لعام 1435هـ: "وبالتالي نجد لزاما علينا أن نتحرك بهذا الشعار،... وأن نردده في مساجدنا وفي مدارسنا وفي كل مؤسساتنا ومناسباتنا، وأن نعممه وأن يتحول لدينا إلى ثقافة وتربية" (أبو عواضه، 2019، 80).

وهو ما تحقق فعلا؛ إذ أصبح شعار الصرخة يردد في كل مكان، ترتفع به أصوات الصارخين بكل حيوية وانفعال، فأصبح ظاهرة ثقافية اجتماعية، رأي فيه الباحث نصا لغويا يستوجب الالتفات إليه، ويستحق الدراسة اللغوية المبنية على منهجية علمية، فكان هذا البحث الحالي؛ ليقدم دراسة إحصائية دلالية للبنية الصوتية في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الأصوات الصامتة ودلالاتها.

المبحث الثاني: الأصوات الصائتة ودلالاتها.

المبحث الثالث: المقاطع الصوتية ودلالاتها.

المبحث الأول

الأصوات الصامتة ودلالاتها

أشهر تقسيمات الأصوات اللغوية عند علماء اللغة تقسيمها على قسمين، هما: الصوامت والصوائت، وأهم فاصل بين القسمين هو ما يعترض الهواء الصادر من الرئتين في الحلق والفم عند إنتاج الصوت؛ فالأصوات الصامتة هي "الأصوات التي يتعرض تيار الهواء الصادر من الرئتين في أثناء إنتاجها إلى قدر كبير من التضييق والتوتر والاحتكاك والغلق في بعض الأحيان" (النوري، 1996، 132)، أما الأصوات الصائتة فلا يتعرض تيار الهواء إلى أي عائق في القناة الصوتية من شأنه أن يحد من مرور التيار الهوائي، وإنما يمر الهواء حرا طليقا خلال الحلق والفم دون أن يقف في طريقه أي عائق أو حائل، ودون أن يضيق مجرى الهواء ضيقا من شأنه أن يحدث احتكاكا مسموعا (النوري، 1996).

وتتمثل الأصوات العربية الصامتة في مجموعة الأصوات الصحيحة "التي يؤلف منها الكلام...، وهي حروف: أ ب ت ث، وشهرتها تغني عن ذكرها"(القيسي، 1996، 93)، ولها في العربية عدة تسميات؛ فتسمى الأصوات الصامتة، والساكنة، والصحيحة، والحروف الأصول، وعددها ثمانية وعشرون صوتا، يدخل فيها الواو غير المدية، والياء غير المدية (دواد، 2001 أ)، ومن خصائصها: أنها "في حاجة إلى حركة تسبقها، أو تتبعها؛ لكي يسمع بصفة جلية" (حركات، 1998، 58).

وقد ورد من الأصوات الصامتة في نص الشعار (15) صوتا صامتا، يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (3) الأصوات الصامتة في نص الشعار

الصوت		اللام	الهمزة	الراء	الميم	التاء	النون	السين	العين	الهاء	الكاف	الباء	الدال	الصاد	الياء	الواو
التواتر		14	10	4	4	3	3	2	2	2	2	1	1	1	2	1
النسبة		26.9%	19.2%	7.7%	7.7%	5.8%	5.8%	3.8%	3.8%	3.8%	3.8%	1.9%	1.9%	1.9%	3.8%	1.9%

هيمنة اللام والهمزة

يتضح من الجدول الإحصائي السابق أن صوتي اللام والهمزة احتلا المراتب المتقدمة؛ حيث احتل صوت اللام المرتبة الأولى، فتواتر (14) مرة، بنسبة (26.9%)، واحتل صوت الهمزة المرتبة الثانية، فتواتر (10) مرات، بنسبة (19.2%) من إجمالي صوامت نص الشعار.

في حين تواترت بقية صوامت الشعار بأعداد قليلة (1–4) مشكلة نسب تواتر ما بين (1.9%) و (7.7%)، من إجمالي صوامت نص الشعار؛ وهذا يؤكد الهيمنة والسيطرة لصامتي اللام والهمزة على صوامت نص الشعار.

لقد طغى هذان الصوتان وهيمنا على بقية الصوامت في تشكيل البنية الصوتية لنص الشعار، مقترنين مع بعض، في كلمات؛ ليؤديا وظيفة التعريف للاسم، ومنفردين عن بعض في كلمات؛ ليؤدي كل واحد منهما دوره من وظيفة نحوية، أو من تشكيل لبنية الكلمة.

إن الحضور المكثف لصوتي الهمزة واللام واحتلالهما صدارة أصوات نص شعار الصرخة له ما يبرره؛ حيث ارتبط هذان الصوتان بمركز كل جملة من الجمل الخمس التي يتألف منها نص الشعار، وهو الاسم المتقدم المبدوء به الذي يمثل المبتدأ، فكل جمل الشعار تبدأ باسم معرف بـ(أل):

الله...

الموت...

الموت...

اللعنة...

النصر...

هذا الاستفتاح لكل جملة بصوتي الهمزة واللام، اللذَين شكلا مقطعا صوتيا مغلقا متكونا من (ص+ح+ص)، (ا+–+لْ)، المبدوء بصوت الهمزة الصامت، متبوعة بصوت الصائت القصير (الفتحة) (اَ)، المنتهي بصوت اللام الصامت، أو النون في الجملة الأخيرة يسير في خط عمودي بشكل ثابت متوازن، يتكرر صوتيا بنفس النغمة والإيقاع القوي؛ فقد ابتدأ هذا المقطع بصوت الهمزة الحنجري؛ الذي يخرج من أقصى الحلق أي من جهة الصدر، المجهور الشديد القوي الجرسي(القيسي، 1996)، فتلاه صوت الفتحة، وهي "صائت قصير مجهور أمامي منفتح غير مستدير"(قدور، 1999، 138)، وانتهى المقطع بصوت اللام الساكنة، وهو صوت مجهور، "يمتاز بالوضوح السمعي، ويوحي بالتماسك والالتصاق"(عباس، 1998، 41)، وفي الجهر والتماسك والالتصاق قوة وثبات.

إن ابتداء الجمل بهذين الصوتين وتكرارهما في بداية كل جملة أسهم في خلق إيقاع قوي تواءم مع الوظيفة النحوية لهما في التركيب؛ فهذان الصامتان يؤديان وظيفة التعريف للاسم؛ فدخول (أل) على الاسم أشهر الوسائل اللغوية في العربية لتعريف الاسم، ولا شك أن في التعريف مقابل التنكير قوة؛ ذلك أن المعرفة والنكرة وإن اشتركا في الدلالة على الذات فإن المعرفة يفهم منها ذات المعين، ويفهم منها كونه معلوما للسامع؛ لدلالة اللفظ على التعيين، في حين أن النكرة يفهم منها ذات المعين فقط، ولا يفهم منها كونه معلوما للسامع؛ لأن النكرة بمفردها تدل على الإطلاق.

ففي التعريف دلالة على التحديد، والتمييز، والتعيين والوضوح والبيان، والعلم بالشيء وإدراكه واستحضاره في الذهن، وفي كل هذه الدلالات قوة مقابل دلالات التنكير المقابلة لها.

وما يلحظه البحث أن جميع الأسماء الواردة في نص الشعار معرفة، باستثناء اسم واحد فقط، يقتضي التركيب والموقع الوظيفي أن يرد فيه الاسم نكرة، وكان ذلك في الجملة الأولى من النص، (الله أكبر)؛ فلفظ (أكبر) خبر للمبتدأ، ورد نكرة، ولو تعرف لفقدت الجملة الإسناد بين ركنيها، وضاعت الدلالة النحوية المرادة وهي الإخبار، وتحققت الدلالة الوصفية، وهي غير مرادة.

أما بقية الأسماء الواردة في نص الشعار وعددها(9) أسماء فقد وردت معرفة، سبعة منها تعرفت بـ(أل)، واثنين تعرفا بالعلمية، هما: (أمريكا/ إسرائيل)؛ ليحضرا بعينهما في ذهن الصارخ وفي ذهن السامع، فيتضح

العدو الحقيقي، فـ"الموت لأمريكا هي إعلان موقف بأننا نعتبرهم أعداء نتعامل معهم كأعداء"(السيد حسين الحوثي، 2002 أ، 2).

إن التعريف الذي حققه صوتا اللام والهمزة في السبعة الأسماء(الله/الموت/الموت/اللعنة/اليهود/النصر/الإسلام)، وكذلك التعريف بالعلمية للاسمين (أمريكا/ إسرائيل) يعكس ويصور ويدل على قوة الوضوح والبيان؛ فالرؤية واضحة المعالم، والأهداف والغايات محددة دقيقة، والعدو معروف معين بأشهر الوسائل اللغوية للتعريف، والمنهجية والمنطلقات جلية واضحة؛ تنطلق من الاعتقاد القوي بالجملة الأولى (الله أكبر)، وتتجه لتصرخ بقول الحق دون خوف أو مراء، بل بكل قوة وجرأة (الموت لأمريكا/ الموت لإسرائيل/ اللعنة على اليهود)، لينتهي الشعار بالجملة الأخيرة الكاشفة المحددة للنتيجة (النصر للإسلام).

ويرد في نص الشعار صوت اللام الجهوري منفردا وظيفيا عن الهمزة؛ ليؤدي وظيفة الجر في (3) مواضع، يتكرر فيها متحركا بصائت الكسرة القصيرة، مؤديا نفس الوظيفة النحوية في الثلاثة المواضع:

الموت لأمريكا

الموت لإسرائيل

النصر للإسلام

محققا بذلك تناغما صوتيا، وجرسا موسيقيا قويا، يسير في خط متواز مستمر؛ ليتناغم ويتماثل مع دوره ووظيفته النحوية التي يؤديها في التركيب؛ فاللام المكسورة في: (لِأمريكا/ لِإسرائيل/ لِلإسلام) حرف جر أصلي، له من القوة ما يمكنه من إيصال أثر حدث ما قبله لما بعده، فهذا الصوت المجهور (اللام) هو الذي أوصل الحدث؛ الاسم المتقدم (الموت) لأمريكا ولإسرائيل، وهو الذي أوصل (النصر) للإسلام.

ويستمر تواءم وتآزر مصادر القوة بين كل البنى اللغوية؛ حيث تتناسب الهيمنة الصوتية و القوة الصوتية لصوت اللام مع قوة البنية الصرفية؛ إذ نجد أن الحدث الذي قبل اللام في هذه الجمل لم يأت بصيغة الفعل، وإنما جاء بصيغة المصدر، (الموت/ الموت/ النصر)، والفعل والمصدر وإن تشاركا في الدلالة على الحدث فإن دلالة المصدر على الحدث أقوى من دلالة الفعل عليه، ويرجع ذلك إلى دلالة المصدر على الحدث المجردة من زمن محدد، ومكان محدد، بعكس دلالة الفعل على الحدث المقترنة بزمن محدد، ومن هنا فالتعبير عن الحدث بصيغة المصدر أقوى وأعم؛ بدلالته الزمنية المطلقة على الحدث، واستغنائه بنفسه في تواجده، واقتصاره في دلالته على الحدث دون الزمن، فالموت كل الموت في كل زمان ومكان، والنصر كل النصر في كل زمان ومكان دوما وأبدا.

وهكذا يجد البحث التناغم والتماثل في القوة بين جميع مستويات البنية اللغوية، الصوتية والصرفية والنحوية، ليتناسب كل ذلك مع البنية الدلالية وما تحمل من معان وإرادات قوية عبرت عنها الذات الصارخة.

وعند ملاحظة توزيع صوتي اللام والهمزة ونسبة تكرارهما في جمل النص الخمس يجد البحث أن الجملة الثالثة (الموت لإسرائيل) هي الجملة الأكثر اشتمالا لهذين الصوتين، حيث تكرر كل صوت منهما (3) مرات، في حين تكررت بقية صوامتها مرة واحدة فقط، الأمر الذي يؤكد هيمنة صوتي الهمزة واللام على بقية الأصوات الصامتة في الجملة؛ وهي هيمنة استحوذت على جميع المواقع في امتداد الجملة؛ فقد ابتدأت الكلمة الأولى من

الجملة (الموت) بـ (أل)، وابتدأت الثانية (لإسرائيل) بـ (ل/ إ)، لتنتهي بالصوتين نفسهما (ئيل) مع مد صوت الهمزة بالكسرة الطويلة، التي تحمل معاني الانكسار(درار، 2003)، و"توحي وتدل على صغر الحجم" (أنيس، 1984، 86)، النابع من آلية الأداء النطقي لهذا المقطع (ئيل)، وتعكس هيمنة هذين الصوتين في الجملة القوة في إرادة الصارخ ورغبته في تحقيق الانكسار والخفض لهذا الاسم (إسرائيل)، فهي الممثل الحقيقي للعدو الذي يستحق الانكسار والخفض كانكسار الشفتين، وانخفاض الحنك الأسفل عند النطق بالكسرة الطويلة؛ لأنهم أشد الناس عداوة للمؤمنين، قال تعالى: {لَتَجِدَنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِّلَّذِينَ آمَنُواْ الْيَهُودَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُواْ} [المائدة:82]. فبنو إسرائيل "هم المشكلة الكبرى في هذا العالم ضد هذه الأمة وضد هذا الدين، هم العدو التاريخي للمسلمين من ذلك اليوم إلى آخر أيام الدنيا، هم العدو التاريخي" (السيد حسين الحوثي، 2002 ج، 13).

هيمنة الأصوات المجهورة

يوضح الجدول الآتي الأصوات المجهورة والمهموسة وعددها ونسب تواتر الجهر والهمس في نص الشعار:

جدول رقم (4) توزيع الأصوات المجهورة والمهموسة

الصفة	العدد	النسبة	التواتر	النسبة
الجهر	10	%66.7	42	%80.8
الهمس	5	%33.3	10	%19.2
الإجمالي	15	%100	52	%100

ومن هذه الأرقام والنسب يتضح أن الأصوات المجهورة طغت بصورة كبيرة على الأصوات المهموسة في نص الشعار؛ إذ توزعت صوامت النص بين (10) أصوات مجهورة، هي: (اللام/ الهمزة/ الراء/ الميم/النون/العين/الباء/ الدال/الياء/ الواو)، مشكلة نسبة (66.7%)، و (5) أصوات مهموسة، هي: (التاء/ السين/الهاء/ الكاف/الصاد)، مشكلة نسبة (33.3%).

وتواترت الأصوات المجهورة (42) مرة، مشكلة نسبة (80.8%)، في حين تواترت المهموسة (10) مرة، مشكلة نسبة (19.2%) من واقع إجمالي عدد الأصوات الصامتة البالغ (52) صوتا.

وتسير هذه النسب وفق الشائع في الكلام العربي؛ فقد برهن الاستقراء على أن الكثرة الغالبة في الكلام العربي كانت للأصوات المجهورة بنسبة (80%) والأصوات المهموسة بنسبة (20%)، (أنيس، 2007)، وهذا أمر طبيعي وإلا فقدت اللغة عنصرها الموسيقي ورنينها الخاص، فالأصوات المجهورة أقوى إسماعا من الأصوات المهموسة.

ويتفق علماء العربية قدماء ومحدثين على أن الجهر قوة، والهمس ضعف (الجعافرة، 2014)، فالمجهور هو صوت "أشبع الاعتماد في موضعه، ومنع النفس أن يجري معه حتى ينقضي الاعتماد عليه، ويجري الصوت" (سيبويه، 1988، 434/4)، إذا رددته ارتدع الصوت فيه (المبرد، 1994)، وهو صوت يخرج من الصدر، ووصفه علماؤنا الأوائل بأنه صوت قوي شديد، فيه من قوة الاعتماد في موضعه ما منع النفس أن يجري معه. (ابن الجزري، 1985؛ الداني، 2000؛ ابن الطحان، 1984).

وفسر المحدثون (أنيس، 2007؛ حسان، 1994؛ شاهين، 1985) عبارة سيبويه (إشباع الاعتماد في موضعه) بأن الإشباع يعني التقوية، وأن الاعتماد يعني الضغط، وأن موضعه يعني مجراه؛ أي طريق النفس منذ خروجه من الرئتين إلى انطلاقه للخارج، أي إن إشباع الاعتماد في موضعه تعني قوة الضغط في طريق النفس.

أما الصوت المهموس فهو صوت "أضعف الاعتماد في موضعه، حتى يجري النفس معه" (سيبويه، 1988، 434/4)، إذا رددته جرى معه النفس، وهو صوت خفي ضعيف أضعف من المجهور، يخرج من مخارج الفم.

وتظهر سيطرة الأصوات المجهورة على المهموسة جلية واضحة في كل جملة من جمل الشعار الخمس وفق آلية وهندسة منظمة ودقيقة؛ إذ تكررت الأصوات المهموسة بمعدل صوتين اثنين في كل جملة من جمل الشعار، بما يشكل توازنا وتماثلا عدديا يعكس تماثل الهمس في كل الجمل؛ فجملة (الله أكبر) تألفت من (8) صوامت، منها اثنان مهموسان، هما (الهاء/ الكاف) والبقية مجهورة، مشكلة نسبة (75%).

وجملة (الموت لأمريكا) تألفت من (10) صوامت، منها اثنان مهموسان، هما (التاء/ الكاف) والبقية مجهورة، مشكلة نسبة (80%).

وجملة (الموت لإسرائيل) تألفت من (11) صامتا، منها اثنان مهموسان، هما (التاء/ السين) والبقية مجهورة، مشكلة نسبة (81.8%).

وجملة (اللعنة على اليهود) تألفت من (12) صامتا، منها اثنان مهموسان، هما (التاء/ الهاء) والبقية مجهورة، مشكلة نسبة (83.3%).

وجملة (النصر للإسلام) تألفت من (11) صامتا، منها اثنان مهموسان، هما (الصاد/ السين) والبقية مجهورة، مشكلة نسبة (81.8%).

إن الحضور المكثف والسيطرة المستحوذة للأصوات المجهورة في كل جملة من جمل نص الشعار، وبما تحمله هذه الأصوات من صفات صوتية قوية، فيها "قوة وضوح الصوت وعلوه عند النطق"(القيسي، 1996، 133)، علوا نابعا من الجوف، ليوحي بإرادة قوية نابعة من الأعماق، ويصور الحالة الانفعالية القوية المتقدة الواضحة، كون هذه الأصوات تتسم بقوة إسماعها ووضوحها، وهو ما يتوافق مع الصوت العالي في النطق، المرتفع، النابع من الجوف للذات الصارخة، التي تحاول أن تجهر بصوتها، وتصرخ به وتوحي بما يتغلغل في أعماقها من إيمان قوي واعتقاد ثابت بما تصرخ به، وتلفت الانتباه إليه؛ لتتكشف أهمية مضمون ما يحمله النص من معان ودلالات قوية، وإرادات قوية، فتتحقق القوة في انسجام تام وتلاؤم كامل وتناسق متعاضد في كل من الإيقاع الصوتي، والانفعال والمضمون، والأثر. وقد أشار (السيد حسين الحوثي، 2002 هـ) إلى قوة أثر صرخة الشعب في وجه أمريكا، حين قال: "دعوا الشعب يصرخ في وجه الأمريكيين وسترون أمريكا كيف ستتلطف لكم. هي الحكمة. ألسنا نقول إن الإيمان يماني والحكمة يمانية؟ أين هي الحكمة؟ إن من يعرف اليهود والنصارى، إن من يعرف أن كل مصالحهم في بلادنا، لو وقف اليمن ليصرخ صرخة في أسبوع واحد لحولت أمريكا كل منطقها، ولعدلت كل منطقها، ولأعفت اليمن عن أن يكون فيه إرهابيون" (ص:8).

وقد سبق للبحث أن أشار إلى هيمنة صوتي اللام والهمزة وهما صوتان مجهوران وتحدث عن مبررات هذه الهيمنة ومناسبتها للنص مضمونا وأداء، ولعله يلحظ هنا أن الجملة الرابعة (اللعنة على اليهود) هي الجملة التي

احتلت مرتبة الصدارة الأولى في هيمنة الأصوات المجهورة على صوامتها؛ حيث بلغت نسبة الجهر فيها (83.3%)، مقابل (16.7%) كنسبة للهمس. وبدراسة البنية الصوتية لهذه الجملة وتحليلها يلحظ البحث الآتي:

– الطول النسبي لهذه الجملة مقارنة بطول الجمل الأخرى:

فهذه الجملة أطول جمل الشعار صوتيا؛ إذ تألفت صوتيا من (20) صوتا، مشكلة أعلى نسبة (23.5%)، توزعت أصواتها في (12) صوتا صامتا، و (8) أصوات صائتة، سبعة منها قصيرة، وصائت واحد طويل. وقد احتفظت بصدارتها في الطول رغم ما حدث فيها من حذف صوتي لحرفين لم ينطقا صوتيا، فالألف المتطرفة في حرف الجر (على)، وكذلك همزة الوصل في (أل) التعريفية من كلمة (اليهود) لم ينطقا صوتيا؛ وهو ما تحقق فيه الانتقال الصوتي السريع من صوت اللام في حرف الجر (على) إلى صوت اللام في (اليهود) دون نطق الألف والهمزة.

– تعاضد صفات القوة الصوتية على صوامت هذه الجملة:

من المتفق عليه عند علماء الأصوات أن الصوت "لا يمكن أن يعد قويا إلا إذا اشتمل على صفتين أو أكثر من صفات القوة، وكانت صفات القوة فيه أكثر من صفات الضعف" (الجعافرة، 2014، 65)، وعند النظر إلى الأصوات الصامتة التي تألفت منها جملة (اللعنة على اليهود) نجد أنها تألفت من (12) صوتا صامتا، عشرة أصوات منها مجهورة، تكررت في حروف الجهر (الهمزة/ النون/ الدال/ الياء) مرة واحدة، وفي حرف (العين) مرتين، وفي حرف (اللام) أربع مرات، اجتمع في كل صوت منها إلى جانب صفة الجهر صفات صوتية أخرى، عدها علماء الأصوات من الصفات القوية، فزادتها قوة إلى قوتها الجهرية؛ كصفة الشدة التي يتصف بها صوتا (الهمزة/ والدال)، وصفة الإصمات التي يتصف بها كل من صوت (الهمزة/ العين/الدال/ الياء)، والصفة المصمتة من صفات القوة في الأصوات، وصفة القلقلة التي نجدها في صوت الدال، فلا نستطيع أن نقف عليه إلا مع التصويت؛ لشدة الحفز والضغط (ابن جني، 1993)، والجرسية في صوتي الهمزة والعين، والجرسية ارتفاع وعلو الصوت، وذلك من صفات القوة، قال (الخليل، 2003) في صوت العين: "أطلق الحروف وأضخمهما جرسا" (53/1)، والانحراف في صوت اللام، وهو من صفات القوة في الأصوات؛ لأن الجهد الذي يبذل فيه يشكل قوة (الجعافرة، 2014).

– هيمنة الفتحة على صوائتها:

تألفت هذه الجملة كما قلنا من (8) أصوات صائتة، سبعة منها قصيرة، شكلت الفتحة نسبة (85.7%) إذ تكررت (6) مرات، وهذا يدل على الهيمنة المطلقة لصائت الفتحة على بقية الصوائت في هذه الجملة، والفتحة صوت مجهور، وبطغيانها وامتزاجها بصوامت الجملة المجهورة ازدادت أصوات الجملة قوة ووضوحا.

لقد أسهم البناء الصوتي لكلمات هذه الجملة في تحقيق إيحاءات دلالية معبرة جعلت فضاءها يموج بمعان قوية تدل على انفجار عاطفي نابع بقوة ويقين من قوله تعالى: {لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُواْ مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُواْ يَعْتَدُونَ } [المائدة:78]، وقوله تعالى: {أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُواْ نَصِيباً مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ هَؤُلاء أَهْدَى مِنَ الَّذِينَ آمَنُواْ سَبِيلاً أُوْلَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللّهُ وَمَن يَلْعَنِ اللّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُ نَصِيراً } [النساء: 51–52].

ولا شك أن ما اتصفت به البنية الصوتية لهذه الجملة من صفات يعكس ويوحي ويصور انطلاق الذات الصارخة من اعتقادها الجازم باستحقاق اليهود لهذه اللعنة؛ "لأنهم هم من يحركون هذا العالم ويفسدون في هذا العالم" (السيد حسين الحوثي، 2002 أ، 8)، وهم- كما قال السيد عبد الملك الحوثي في تأبين الشهيد القائد لعام 1434هـ: "منبع الشر، هم منبع التآمر في كل الدنيا، منبع الفساد في كل الأرض، منبع الطغيان والإجرام، منبع المكر والكيد بالبشرية، منبع الضر والطغيان" (أبو عواضه، 2019، 90).

هيمنة الأصوات المتوسطة والشديدة

يوضح الجدول الآتي الأصوات الشديدة والرخوة والمتوسطة بين الشدة والرخاوة، وعددها ونسب تواتر الشدة والرخاوة والتوسط في نص الشعار:

جدول رقم (5) توزيع الأصوات الشديدة والرخوة والمتوسطة

الصفة	العدد	النسبة	التواتر	النسبة
الشدة	5	%33.3	17	%32.7
الرخاوة	3	%20	5	%9.6
التوسط	7	%46.7	30	%57.7
الإجمالي	15	%100	52	%100

ومن هذه الأرقام والنسب يتضح أن الأصوات المتوسطة بين الشدة والرخاوة احتلت المرتبة الأولى؛ حيث بلغت (7) أصوات، هي: (اللام/الراء/الميم/النون/العين/الواو/الياء)، تواترت (30) مرة، نسبة تواترها (57.7%)، وأن الأصوات الشديدة احتلت المرتبة الثانية، حيث بلغت (5) أصوات، هي (الهمزة/التاء/ الكاف/ الباء/ الدال)، تواترت (17) مرة، نسبة تواترها (32.7%)، وأن الأصوات الرخوة احتلت المرتبة الأخيرة، حيث وردت (3) أصوات رخوة، هي (الهاء/ السين/ الصاد)، تواترت (5) مرة، نسبة تواترها (9.6%).

والشدة والرخاوة من أهم صفات الحروف، وهما صفتان متباينتان، فالشدة من صفات القوة والرخاوة من صفات الضعف في الأصوات عند القدماء والمحدثين (الجعافرة، 2014).

والأصوات الشديدة هي التي يمنع الصوت أن يجري فيها (سيبويه، 1988)، وهي "حروف صلبة" (الأنباري، د.ت، 424)، وفسر (ابن جني، 1993) شدتها وصلابتها بقوله: "بأنك لو أردت مد الصوت في القاف أو الطاء من قولك (الحق) (الشط) لكان ذلك ممتنعا" (61/1)، وأسماها المحدثون (أنيس، 2007؛ البريسم، 2005؛ عبد التواب، 1985؛ كمال الدين،1999) بالأصوات الانفجارية، التي تتكون نتيجة لحدوث انغلاق تام لمجرى الصوت في نقطة المخرج، ثم يتبعه انفتاح مفاجئ فيندفع الصوت أو الهواء محدثا صوتا انفجاريا، فعند النطق بالصوت الشديد (الانفجاري) تلتقي الشفتان التقاء محكما فينحبس عندهما مجرى النفس المندفع من الرئتين لحظة من الزمن بعدها تنفصل الشفتان انفصالا فجائيا فيحدث النفس المنحبس صوتا انفجاريا.

أما الأصوات الرخوة فهي "التي يجري الصوت فيها" (سيبويه، 1988، 434/4)، ولا ينحبس الهواء انحباسا محكما عند النطق بها، وإنما يخرج الصوت مستمرا في صورة تسرب للهواء محتكا بالمخرج (داود، 2001)، وهي "حروف ضعيفة" (الأنباري، د.ت، 424) ويسميها علماء اللغة المحدثون الأصوات الاحتكاكية (حسنين، 2005).

وهناك أصوات جمعت بين الشدة والرخاوة، فلا هي مفرطة في الصلابة ولا ظاهرة للضعف، وصفها العلماء بالمتوسطة، وأسماها المحدثون بالمائعة (أنيس، 2007).

ويظهر للبحث أن توزيع الأصوات الشديدة في النص جاء وفق آلية وهندسة منظمة ودقيقة؛ إذ سار توزيعها بشكل متوال تنازلي؛ حقق التماثل العددي في الجمل الثلاث الأول؛ حيث تكررت الأصوات الشديدة فيها (4) مرات، ثم تكررت في الجملة الرابعة (3) مرات، وفي الجملة الأخيرة مرتين فقط.

فجملة (الله أكبر) تألفت من (8) صوامت، أربعة منها شديدة، (الهمزة/ الكاف/ الباء)، وثلاثة متوسطة، (اللام/ الراء)، وواحد رخو (الهاء).

وجملة (الموت لأمريكا) تألفت من (10) صوامت، أربعة منها شديدة، (الهمزة/ التاء/ الكاف)، وستة متوسطة، (اللام/ الميم/ الواو/ الراء)، ولا يوجد رخو.

وجملة (الموت لإسرائيل) تألفت من (11) صامتا، أربعة منها شديدة، (الهمزة/ التاء)، وستة متوسطة، (اللام/ الميم/ الواو/ الراء)، وواحد رخو (السين).

وجملة (اللعنة على اليهود) تألفت من (12) صامتا، ثلاثة منها شديدة، (الهمزة/ التاء/ الدال)، وثمانية متوسطة، (اللام/ العين/ النون/ الياء)، وواحد رخو (الهاء).

وجملة (النصر للإسلام) تألفت من (11) صامتا، منها اثنان شديدان، (الهمزة)، وسبعة متوسطة، (اللام/ النون/الراء/ اللام)، واثنان منها رخوان (الصاد/ السين).

وبهذا يتضح أن جميع جمل نص الشعار كانت السيطرة فيها للأصوات المتوسطة باستثناء الجملة الأولى (الله أكبر)، إذ تعد الجملة الوحيدة التي كانت السيطرة فيها للأصوات الشديدة؛ حيث بلغت نسبة الشدة فيها (50%)، مقابل (37.5%) كنسبة للتوسط، و (12.5%) كنسبة للرخاوة.

لقد أسهمت أصوات هذه الجملة الشديدة في تحقيق إيحاءات دلالية معبرة جعلت فضاءها يموج باعتقادات قوية؛ فهذه الجملة تألفت من اسمين، استفتح الاسمان فيها بصوت الهمزة المنبعث بقوة من الأعماق، من أقصى الحلق، من جهة الصدر، المتصف بـ"قوة وضوح الصوت وعلوه عند النطق" (القيسي، 1996، 133).

ويتكرر هذا الصوت في الاسم الثاني الواقع خبرا (أكبر)، الذي تصدر بصوت الهمزة القطعية لتستمر الحدة والقطعية بإثبات القوة الكبرى وتتجدد فتترسخ في الأعماق منذ البدء وتصبح مصدرا للانطلاق، وتتماسك هذه القوة وتتوالى كما توالت الأصوات الشديدة فيها؛ فبعد الهمزة يأتي صوت الكاف، وهو صوت شديد، فالباء الشفوي الانفجاري، الذي يحمل دلالة إيحائية على الانبثاق والظهور (عباس، 1998)، وينتهي الاسم بصوت الراء، وهو صوت متوسط بين الشدة والرخاوة، يحمل إيحاءات دالة على القوة التكرارية، فهو "الحرف الوحيد المكرر" (الداني، 2000، 108)، قال عنه (سيبويه، 1988): "هو حرف شديد يجري فيه الصوت لتكريره" (435/4)، "إذا تكلمت بها خرجت كأنها مضاعفة والوقف عليها يزيدها وضوحا" (136/4)، وفي تسكينه دلالة على القطع والجزم، وإسهام في إثبات القوة الكبرى.

إن الشدة والصلابة والانفجار في غالبية أصوات هذه الجملة يوحي بشدة اعتقاد الذات الصارخة اعتقادا جازما بأن الله أكبر من كل شيء أكبر من أي طرف آخر، " أكبر من أمريكا، وأكبر من إسرائيل" (أبو عواضه،

2019، 41)، ويصور الانفجار الوجداني الهائج القوي المنبعث من الأعماق في إيمان واع ومبادئ ثابتة وقناعة راسخة بـ"أن الله العظيم ملك السموات والأرض رب العالمين هو الأكبر، وأن أولئك الطغاة المستكبرين هم لا شيء أمام جبروت الله وقدرة الله وكبرياء الله، هو الأكبر فلنثق به، هو الأكبر فلنتوكل عليه، هو الأكبر فلنعتمد عليه، هو الأكبر فلنستنصر به ولنسر في الطريق التي وعدنا فيها بالنصر، هو الأكبر الذي يجب أن نخشاه فلا نقصر، هو الأكبر الذي يجب أن نخاف منه فلا نهمل ولا نتراجع ولا نضعف، هو الأكبر الذي يجب أن نعتز به في مواجهة كل الطغاة والمستكبرين، هو الأكبر الذي يجب أن نطمئن وأن نشعر بالثقة والأمل عندما نتوكل عليه ونسير في طريقه ونعتمد عليه، هو الأكبر الذي يجب أن تمتلئ قلوبنا خشية منه إجلالا له تعظيما له إكبارا له حتى يصغر كل ما سواه في أعيننا، هو الأكبر" (أبو عواضه، 2019، 44).

إن إسهام الأصوات الشديدة، وكذلك المتوسطة في بناء كلمات نص الشعار وجمله واضح وجلي، ومتناسب ومتوائم مع الدلالات المبتغاة، لقد جعلت الأصوات الشديدة فضاء الشعار يموج بمعان قوية تدل على انفجار عاطفي؛ فحبس النفس الذي يحدث في الأصوات الشديدة والمتوسطة يدل ويوحي بأن هناك شيئا كامنا في النفس ينتظر لحظة الانفجار، هذه اللحظة التي لا يتمالك فيها الصارخ نفسه فيستجمع كل قواه العضوية والنفسية من أجل إحداث الانفجار الصوتي الهادر والمخبر بما في نفسه.

وهذا ما يلحظه البحث في التكرار الصوتي لصوت التاء الذي احتل المرتبة الثانية من حيث تواتر الأصوات الشديدة، فتكرر (3) مرات في نهاية الاسم الأول من الجمل المتوسطة بين الأولى والأخيرة:

الموت...

الموت...

اللعنة...

والتاء صوت شديد انفجاري انفتاحي، ينقطع بجرس قوي، ينحبس النفس عنده ثم ينفجر؛ ليتوجه هذا الانفجار الصوتي المقترن بالانفجار الغاضب المزلزل إلى الخبر (أمريكا / إسرائيل/ اليهود) معربا عن الرغبة القوية في موت هذا العدو الذي يميت الأمة ويميت عزها ومجدها، ويميت ثقافتها ونهضتها، ويميت أمنها واستقرارها، ويستهدفها بكل أشكال الاستهداف.

الأصوات المهموسة والرخوة

اتضح من الإحصاءات السابقة أن الأصوات المهموسة والرخوة شكلت النسب الأدنى عددا وتواترا؛ فلم يرد من المهموسة إلا (5) أصوات،(التاء/ السين/الهاء/ الكاف/الصاد)، تواترت (10) مرات، مشكلة نسبة تواتر بلغت (19.2%)، ولم يرد من الرخوة إلا (3) أصوات، رغم أن عددها في أصوات اللغة العربية (13) صوتا، يجمعها قولنا: [ثخذ ظغش زحف صه ضس]، (القيسي، 1996، 119)، ومع عددها الكبير البالغ نصف أصوات العربية فإن البنية الصوتية لنص شعار الصرخة لم تشتمل إلا على (3) أصوات منها، هي (الهاء/ الصاد/ السين)، أي بنسبة (23.1%) من إجمالي عدد الأصوات الرخوة في العربية، تواترت (7) مرات، بنسبة تواتر (13.5%).

ومهما يكن من أمر قلة عددها في النص وتواترها فيه فإنها قد ساهمت في تأليف البنية الصوتية واللغوية للنص، وساهمت في تشكيل الهندسة الإيقاعية للنص، وحملت من الدلالات والايحاءات ما يتناسب مع صفاتها وآلية نطقها، ويقف البحث مع الجملة الأكثر اشتمالا للأصوات الرخوة، وهي الجملة الأخيرة (النصر للإسلام)، إذ اشتمل كل اسم فيها على صوت مهموس رخو؛ .(الصاد) في النصر، و(السين) في الإسلام.

إن صوت الصاد الذي ورد في نص الشعار مرة واحدة فقط، وهو صوت مهموس رخو احتكاكي يجري معه الصوت ويحدث معه النفس؛ لينساب في هدوء واطمئنان وثقة تنطلق وتمتزج مع رؤية المؤمن واعتقاده في تحقق النصر للإسلام، انطلاقا من الرؤية القرآنية، في قوله تعالى: {وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ} [الروم:47].

وكأن انسيابية هذا الصوت في ارتخاء تساعد وتسهم في إزالة ما قد يعصف بالنفس من حيرة وتردد وتساؤل مرير حول إمكانية النصر للإسلام، فيجلو عنها كل ما تكاثف عليها من صدى الحياة والواقع المرير القاسي، وكأن في هذه الانسيابية الصوتية لصوت الصاد والنفس الذي يجري معه إيحاء ودلالة على الهدوء والتروي وتفعيل الحكمة، فالنتيجة مهما تأخرت حتمية ومصيرية، إنها النصر للإسلام، وفي وضع هذه الجملة في نهاية نص الشعار إيحاء بذلك، يقول (السيد عبد الملك الحوثي، 1434هـ في خطابه في تأبين الشهيد القائد: " ثم ختم الشعار بعبارة هي (النصر للإسلام) لتؤكد حقيقة الوعد الإلهي الصادق بالنصر لهذا الإسلام بقيمه المثلى... لتقدم الحقيقة الناصعة أنه الدين الذي سينتصر، هو الدين الذي ستحتاج إليه البشرية، هو الدين الذي لا خلاص للبشرية من ظلم وطغيان وفساد أولئك الأشرار اليهود ومن يدور في فلكهم إلا بهذا الإسلام، بمشروعه العادل بمبادئه المثلى والعظيمة بأخلاقه بسلوكياته، بكل تفاصيله، بروحيته" (أبو عواضه، 2019، 48).

ويجد البحث في النسق الصوتي لهذه الجملة دلالات وإيحاءات في بث وإشاعة وتجسيد الثقة القوية المنبعثة من الأعماق في تحقيق النصر مهما تأخر؛ فصوت (الصاد) وعلى الرغم من أنه صوت مرتخ ساهم في تحقيق تلك الدلالات السابقة فإنه أسهم بنسقه مع بقية الأصوات في تجسيد ثقة الذات الصارخة القوية المنبعثة من الأعماق في تحقيق النصر والإيمان المطلق والاعتقاد الجازم بذلك؛ كل ذلك نجده في أصوات كلمة (النصر)، وأدائها صوتيا عند الصرخة بهذه الجملة الأخيرة، فبعد ابتداء الكلمة بصوت الهمزة المجهور الشديد المفتوح "الحنجري" (حسان، 1990، 56؛ قادر، 2010، 71)، الذي يحدث نتيجة انطباق تام للوترين الصوتيين يعقبه انفراج مفاجئ، ينتقل الصارخ متجاوزا اللام صوتيا إلى صوت النون المجهور المشدد، الذي يتمتع بصفة الغنة، وفي التشديد والغنة قوة توحي بالاعتقاد الجازم بتحقق النصر، وحين يأتي صوت الصاد بعد ذلك وإن كان مهموسا رخوا يحقق تلك الانسيابية فإن له من الصفات القوية ما يجعله مساهما في استمرار هذه القوة المنبعثة من الأعماق؛ فالصاد من "حروف الصفير" (سيبويه، 1988، 464/4)، "يخرج بقوة مع الريح ...تسمع له حسا ظاهرا في السمع" (القيسي، 1996، 212)، وهو أيضا من أصوات الاستعلاء والإطباق (الإشبيلي،1994)، التي يعلو بها اللسان إلى الحنك الأعلى، مطبقا عليه، والصفير والاستعلاء والإطباق من صفات القوة (الجعافرة، 2014).

وتنتهي الكلمة بصوت الراء المجهور الذي يتصف بالتكرارية، "فهي تتكرر على اللسان عند النطق بها كأن

طرف اللسان يرتعد بها فكأنك نطقت بأكثر من حرف واحد" (السيوطي، 1998، 230/2)، والتكرار من صفات القوة.

إن هذه الكلمة (النصر) بما تحمل أصواتها من صفات أضفت على النص إيقاعا جرسيا قويا متناغما ومنسجما مع الدلالات العامة المبثوثة في حنايا النص؛ إنها صرخة قوية في مضمونها انسجمت مع ذلك قوة بنيتها الصوتية.

المبحث الثاني

الأصوات الصائتة ودلالاتها

تعد الصوائت روح الصوامت التي تمنحها الحيوية والنشاط، فالصوامت لا يمكن أن تخرج إلى حيز السمع إلا مقترنة بالصوائت، "فلا يمكننا أن نقر بوجود صامت منطوق بدون صائت يعمل على إيجاده وتحريكه" (درار، 2003، 188). كما أنه لا يتحقق وجود الصوائت إلا عند اقترانها بالصوامت، فهي ممتزجة بالصامت، فالعلاقة بينهما علاقة الروح بالجسد، فـ"الصائت روح الصامت" (نور الدين، 1992، 173).

وتمتلك لغتنا العربية ستة صوائت، ثلاثة منها طويلة، هي (الألف، والياء المدية، والواو المدية)، وثلاثة قصيرة، هي (الفتحة، والكسرة، والضمة).

وقد توزعت الصوائت في نص شعار الصرخة بكميات ونسب متفاوتة، والجدول الآتي يوضح ذلك:

جدول رقم (6) توزيع الأصوات الصائتة

	الصوائت القصيرة			الصوائت الطويلة			الإجمالي
الصائت	الفتحة	الكسرة	الضمة	الألف	الياء	الواو	6
التواتر	16	5	5	4	2	1	33
النسبة	%61.5	%19.2	%19.2	%57.1	%28.6	%14.3	

هيمنة الفتحة والألف

أوضح الجدول السابق هيمنة صائت الفتحة القصيرة والطويلة على بقية الصوائت، حيث تواترت الفتحة (16) مرة، نسبة تواترها (61.5%) من إجمالي تواتر الصوائت القصيرة البالغ (26) مرة، أما الضمة والكسرة فتواترتا (5) مرات، بنسبة تواتر بلغت (19.2%)، وتواتر صائت (الألف (4) مرات، بنسبة (57.1%) من إجمالي تواتر الصوائت الطويلة البالغ (7) مرات، في حين تواترت الياء المدية مرتين، بنسبة (28.6%)، ووردت الواو المدية مرة واحدة، محققة النسبة الأدنى (14.3%).

كما أوضح الإحصاء أن الصوائت القصيرة (الفتحة/ الكسرة/ الضمة) كانت أكثر انتشارا من الصوائت الطويلة (الألف/ الياء/ الواو)؛ إذ تواترت الصوائت القصيرة (26) مرة، بنسبة (78.8%)، في حين تواترت الطويلة (7) مرات، بنسبة (21.2%)، وهذا يؤكد أن الحركات القصيرة "أكثر قيمة لغوية وبنائية من الحركات الطويلة؛ لأنه يكثر استعمالها في بناء الكلمات والصيغ في اللغة العربية" (خلف، 2001، 48).

والاختلاف بين الصائت القصير والطويل "هو اختلاف في الكمية، أي في مقدار الزمن الذي يستغرقه إنتاج كل من النوعين، وأنه متى قصر حرف المد صار حركة، ومتى طولت الحركة صارت حرف مد" (الحمد، 2008، 296).

ويرجع البحث هيمنة صائت (الفتحة/ الألف) في نص شعار الصرخة إلى الطبيعة الصوتية له؛ إذ يتصف هذا الصائت بالخفة، ويتسم بسهولة الأداء، فلا تكلف في إنتاجه على اللسان والشفة، بل "يكون اللسان معه مستويا في قاع الفم مع ارتفاع خفيف في وسطه حيث يبقى الفم مفتوحا بشكل متسع وحجرات الرنين فيه كثيرة" (الحمد، 2008، 209)، وهذا يجعله أشد الصوائت وضوحا في السمع، وهو ما تتطلبه الصرخة بجمل الشعار. وقد أشار إلى سهولتها (السيد حسين الحوثي، 2002 أ) حين قال: "هذه الصرخة أليست سهلة؟ كل واحد بإمكانه أن يعملها وأن يقولها" (ص:8).

وقد أشارت الدراسات قديما وحديثا إلى أن صائتي الفتحة والألف أكثر استعمالا في كلام العرب (ابن جني، 2006)؛ لأنهما أكثر خفة وطلاقة، و"أصوات اللين المتسعة أوضح من الضيقة؛ أي إن الفتحة أوضح من الضمة والكسرة" (قباوة، 2001، 51).

إن هيمنة هذا الصائت (الفتحة/ الألف) وشيوع أدائه في النص بهذه الصفات الصوتية يحمل تلوينا سمعيا قويا واضحا؛ وهذا الأمر له انعكاسات إيجابية في أداء الصرخة، إذ يسهم في خفة الأداء النطقي وشدة الوضوح السمعي؛ فنص الشعار بني ليردد دوما، وهذا الترديد يقتضي أن يكون النص سهل النطق مستساغ السمع منسجما ومتناسقا صوتيا، ولذا وصفه (السيد حسين الحوثي، 2002 ب) بأنه سلاح سهل في متناول الجميع.

كما أسهم شيوع هذا الصائت في تحقيق التناسب والانسجام الصوتي للنص، وعكس الإيحاء بالرغبة في إيصال الصوت والمضمون إلى الجميع، إلى أقصى حد ممكن، إلى كل مسلم، إلى كل الأمة.

وما يلحظ البحث في امتزاج صائت الفتحة بصوامت نص الشعار أن جميع الصوامت التي اقترن بها مجهورة، فلم ترد الفتحة في نص الشعار مقترنة بصامت مهموس، وإنما اقترنت في جميع مواضعها بسبعة صوامت كلها مجهورة،(الهمزة/ اللام/ الميم/ النون/ الباء/ العين/ الياء)، فازدادت الأصوات المجهورة بامتزاجها بالفتحة قوة ووضوحا؛ ذلك أن الفتحة أيضا صوت مجهور، وكل ذلك أسهم في تحقيق إيحاءات دلالية معبرة عن مكنونات نفس ثائرة منفعلة متوهجة منطلقة بقوة وثبات، قوة تفجير المشاعر، قوة تهييج العواطف، قوة الصدق والإخلاص، قوة الإيمان الراسخ الثابت، قوة الرؤية الواضحة وضوح هذه الأصوات، الأشد وضوحا بين جميع الأصوات، قوة الرؤية الواسعة المتسعة اتساع ما تتميز به هذه الأصوات.

لقد وظفت هذه الأصوات المجهورة المفتوحة في النص حاملة من الاعتقادات الثابتة المتغلغلة في أعماق الفكر النابعة من رؤية تصورية واضحة وثابتة، والمصحوبة في الوقت نفسه بمحمولات عاطفية هائلة ومشاعر وجدانية تختلج في أعماق النفس؛ لتصرخ وتجهر في أصوات مجهورة قوية تساهم بوضوحها وقوتها في التعبير عنها والإيحاء بها، في انسجام وتناسق لغوي بديع جمع بين قوة الصوت ووضوحه، وبين قوة المعنى وبيانه، وبين قوة العاطفة وصدقها، وبين قوة الثقة وعمقها، وبين قوة الإرادة وصلابتها.

وهذا التوظيف للأصوات المجهورة المفتوحة يتناسب ويتواءم تماما مع رؤية أنصار الله، فـ"أول ما ينبغي تجاه ما يفعله الأعداء أن يكون لنا صوت وموقف، نعبر فيه عن احتجاجنا ورفضنا لمؤامراتهم التي تستهدفنا كأمة مسلمة، وأن يكون الصوت واضحا وقويا". (السيد عبد الملك الحوثي، من خطابه في الذكرى السنوية للصرخة 2022).

إن امتزاج الفتحة مع الصوامت المجهورة في النص ساهم في تحقيق تلوين سمعي خفيف الوقع؛ "فالفتحة لا تكلف الناطق إلا إرسال النفس حرا، وترك الهواء أثناء النطق بلا عناء في تكييفه"(عفيفي، 1996، 237)، كما ساهم في تحقيق بعد دلالي؛ إذ اكسبت الفتحة الصيغ الواردة في النص بعدا دلاليا يوحي بالسعة والاتساع والانفتاح ؛لأنها صائت يتميز باتساع مخرجه في القناة الصوتية مقارنة بصائتي الضمة والكسرة، ولعل البحث يلحظ هذا في امتزاج الفتحة مع أصوات (الميم/ اللام / النون)، هذا الامتزاج الذي ساعد هذه الأصوات المجهورة لتتحرك لتحقيق الحدث وبناء صيغته المصدرية في جملة الأربع:

المَوت...

المَوت...

اللَعنَة...

النَّصر...

ومما لا شك فيه أن صائت الألف أيضا قد أسهم في بناء دلالات نص الشعار، وعكس إيحاءات متعددة، ومنح النص تشكيلا صوتيا إيقاعيا، و تلوينا سمعيا منفتحا متسعا، ولنقرأ ذلك في أول ورود له في مفتتح النص في كلمة لفظ الجلالة (الله) حيث ترد هذه الألف صوتيا لتحقق إطالة صوتية لصوت اللام الثانية من لفظ الجلالة، يطال معها النفس، فيتشكل تنغيما موسيقيا قويا جرسيا، يمكن من الإيحاء بانفعال الصارخ، والتعبير عما يختلج في نفسه من معاني الثقة والاعتقاد الجازم بكل ما يوحي به هذا الاسم العظيم في نفوس المؤمنين من عظمة الله وعظمة قدرته التي لا يعجزها شيء، وإحاطة علمه الذي لا يعزب عنه شيء، ودوام عنايته بعباده التي لا يمكن أن تغيب عنهم طرفة عين، فلا يمكن أن يضيع من التجأ إليه، أو يخيب من دعاه، أو يترك من اعتصم به، { وَمَن يَعْتَصِم بِاللّهِ فَقَدْ هُدِيَ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ } [آل عمران:101] ، أو يخذل من استنصره، { وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ } [الحج:40]

هذا الصائت الذي حقق امتدادا صوتيا فوقيا مشعرا بأن قدرة الله فوق كل قدره، وسلطانه فوق كل سلطان، وأن ما أراده وحكم به هو النافذ بين عباده وفي مملكته، {وَإِذَا قَضَى أَمْراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ} [البقرة:117]، وهو من حكم بغلبة أمره، {وَاللّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ} [يوسف:21]، وهو من حكم بنصر عباده المؤمنين، {وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ} [الروم:47]؛ ولذلك فإن ثقة الذات الصارخة المطلقة بذلك هي فتيل انفعاله وتفاعله الكبيرين عند الصرخة بهذا الاسم العظيم.

إن ما تميز به صوت الألف من مد وإطالة في الصوت يسهم بقدر كبير في إخراج أكبر كمية من النفس، تتفجر من خلالها شحنات مكبوتة، تخرج معها الأفكار الدفينة من حيز الكتمان إلى حيز الوجود، فتنطق وتصرخ وتعلن للعالم أجمع، ولعل هذا يظهر للبحث في الصائت الطويل (الألف) في آخر كلمة (أمريكا)، وفي وسط كلمة

(إسرائيل)، وكأن في إطالة الصوت بصوت الألف استحضارا للصورة، صورة أمريكا وإسرائيل، اللتين استعظمتهما بعض الأنظمة والشعوب وهما في ميزان (الله أكبر) أوهن من بيت العنكبوت، وتجسيدا لهما في صورة ماثلة للعيان، بكل خصالها وصفاتها؛ لتعلن بكل وضوح للعالم عدم الخوف، مهما سعت هذه الدول والكيانات؛ لتقدم نفسها قوة عظمى في العالم، فما هي في عيون المؤمنين سوى قشة، وأنها في نفس الصارخ ووجدانه وإيمانه فريسة الهلاك والموت والزوال المحقق.

إن هذه الانفعالات والمعاني يجدها البحث في هذا الصوت الممتد، عبر هذه الحركة الطويلة (الألف) واضحة وضوح هذا الصوت، يسيرة الإدراك يسر خروج هذه الألف من الحلق.

كما يلحظ البحث أن توزيع صوت الألف في ثنايا النص جاء بشكل متناسق؛ فكما بدأت أول كلمة في نص الشعار بهذا الصائت ثم ورد في الكلمة الثانية من الجملتين الثانية والثالثة، تنتهي آخر كلماته بهذا الصائت في كلمة (الإسلام)، في آخر مقطع منها (لام)، ليجعل من هذه الكلمة أكثر حيوية وفاعلية، وأكثر تأثيرا وأبعد عمقا في نفس الصارخ والمتلقي؛ فالإسلام الواسع بسعة الحياة، العالمي رؤية ومنهجا، الجامع لكل ما تحتاجه البشرية في حياتها، هو الموعود بالنصر المحتوم، والظهور على كل المعمورة، كما قال تعالى: {هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ } [التوبة:33].

وكأن إطالة الصوت بالألف في كلمة (الإسلام) تصور امتداد هذا الدين العظيم على طول الحياة البشرية، فهو دين جميع الأنبياء ودعوة كل الرسل، إنه صاحب السيادة المطلقة على الأرض منذ بدء الخليقة وإلى آخر أيام الدنيا، كما قال تعالى: {إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللّهِ الإِسْلاَمُ} [آل عمران:19].

وكما توزع صوت الألف في ثنايا النص بشكل متناسق، فإنه في الوقت نفسه جاء مجانسا للأفكار والأحاسيس، ومجسدا للدلالات والمعاني المختلفة، فعكس توافقا متناسقا مع الحالات الشعورية والوجدانية في كل موضع له، وشد انتباه السامع إلى ما في كل موضع من دلالة وإيحاء، وحقق نوعا من الانسجام والتواؤم الصوتي، أبعد النص عن الرتابة والثقل والملل، وشكل انسجاما نغميا تاما عبر توالي حركتين ليتحقق المد الذي مكن من التعبير عن انفعالات الصارخ وخلجات نفسه.

كما يجد البحث في سيطرة صائت الفتحة وما حققه من قوة في الوضوح النطقي تناسبا مع البنية النحوية التركيبية؛ فجميع جمل نص الشعار الخمس جاءت كلها بنمط الجملة الإسمية، والتي تعد أقوى دلالة في الثبوت من الجملة الفعلية.

وهنا نجد النشاط الصوتي يبدو في تفاعل تام بين الأصوات والمحتويات الموضوعية والمضامين الفكرية التي تحملها هذه الأصوات، من معان ودلالات؛ فالمحتوى الفكري مضامينه قوية تتطلب أصواتا قوية شديدة جهورية تناسب المحتوى والمضمون الفكري لشعار الصرخة، وتلائم الموقف والهيئة والكيفية التي يؤدى بها الشعار، وما تتطلبه من أصوات نغمية موسيقية واضحة قوية، "فالأصوات المجهورة أوضح في السمع من نظائرها المهموسة، وأقل إجهادا للتنفس منها في أثناء النطق بها"(أنيس، 2007، 125). وهذا الوضوح السمعي وقلة الإجهاد النطقي النابع من طبيعة الصوت المجهور يزيد من تأثير وقعها على السامع، ويتساوق مع الكيفية التي يردد بها الشعار حيث يرتفع الصوت بها، ويدوي ويجلل في الآفاق.

صائتا الكسرة والضمة

أما صائتا الكسرة والضمة القصيرتين، فقد وردا بنسب قليلة جدا مقارنة بصائت الفتحة، ويبدو للبحث مناسبة هذه القلة للنص؛ فطبيعة هذين الصائتين الضيق والانغلاق؛ فالكسرة " حركة ضيقة وصائت أمامي، يرتفع معها مقدم اللسان تجاه الحنك الأعلى إلى أقصى حد ممكن مع انفراج الشفتين" (عبد الجليل، 1998، 210). والضمة" حركة خلفية ضيقة تتكون حين يصبح اللسان أثناء تحقيقها أقرب من الحنك اللين واللهاة وحجرة الرنين الفمية مع وضعية اللسان ضيقة جدا أما الشفتان فتكونان بارزتين نحو الامام بشكل مدور" (البريسم، 2005، 227).

ويتضح من هذا التوصيف الصوتي لهذين الصائتين ما يتسمان به من ضيق، أدركه (سيبويه، 1988) حين قال: "وأوسعهن مخرجا: الألف، ثم الياء، ثم الواو" (436/4). فالألف أكثر وضوحا ومدا ولينا من أخواتها الياء والواو، اللتين تتسمان بالضيق، كما تتسمان ببعض الثقل الأدائي والجهد المبذول في إنتاجهما؛ "لأنك تضم شفتيك في الواو، وترفع في الياء لسانك قبل الحنك" (سيبويه، 1988، 136/4).

فهما بهذه الصفات لا يتناسبان مع نص الشعار ولا يتوافقان مع ما يتطلبه نص الشعار وتأديته، فهذه الصوائت فيها من الضيق ما لا يناسب حالات الإجهار والإفصاح؛ ولذلك يلحظ البحث أن هذين الصائتين لم يردا كحركة لصامت في بنية كلمات نص الشعار؛ فالكسرة وردت (3) مرات كحركة لصوت اللام الذي أدى وظيفة الجر في: (لِأمريكا/ لِإسرائيل/ لِلإسلام)، ووردت مرتين كحركة لهمزة القطع في (إسرائيل/ الإسلام)، وهمزة القطع ليست من أصل بنية الكلمة.

وكذلك الضمة لم ترد كحركة صوتية أصلية في بنية الكلمة، وإنما تواترت (5) مرات مقترنة بالموقعية الأخيرة من الأسماء الخمسة التي ابتدأت بها جمل نص الشعار (اللهُ/ الموتُ/ الموتُ/ اللعنةُ/ النصرُ)، وبالتالي "لا تكون أصلا في بنية الكلمة صوتيا، بدليل تغيرها بتغير مواقع الكلمات داخل التركيب اللغوي، فهي حركات طارئة متغيرة" (بحري، 2010، 96).

وانحصر الصائت الطويل (الياء/ الواو) في ثلاث كلمات، (أمريكا/ إسرائيل/ اليهود)، تماثلت دلاليا؛ فجميعها تمثل العدو، تستحق الانكسار والخفض كانكسار الشفتين وانخفاض الحنك الأسفل عند نطق (ري) من أمريكا، ونطق (ئيل) من إسرائيل، التي هي في حقيقتها كيان مستحدث طارئ الوجود، لا أصل له، يستحق الانكسار والانخفاض.

ويلحظ البحث التناغم الصوتي الذي سار بشكل عمودي متوازن متسلسل بين نهايات جمل نص الشعار؛ إذ انتهت جميع جمل النص باستثناء الأولى منها بمقطع صوتي، كانت نواته صائت طويل [(كا) في أمريكا/ (ئيل) في إسرائيل/ (هود) في اليهود/ (لام) في الإسلام].

إن هذا التسلسل والتماثل المقطعي يقود البحث لدراسة وتحليل المقطع الصوتي لما لدراسته من أهمية، وهو ما سيكون في المبحث الثالث.

المبحث الثالث

المقاطع الصوتية ودلالاتها

إذا كانت الأصوات هي العناصر البسيطة التي تتكون منها الكلمات العربية فإن بين الصوت المفرد والكلمة

المركبة من الأصوات مرحلة بسيطة هي مرحلة المقطع الصوتي، إن الأصوات تتآلف فيما بينها وتترابط لتشكل أولا ما يسمى بالمقطع الصوتي، ومن المقاطع الصوتية تتشكل الكلمات؛ فالكلمات حزم صوتية متشابكة ومترابطة العناصر.

ولأن لكل لغة نظامها المقطعي الصوتي الذي بنيت عليه فقد اختلف تعريف المقطع وتعدد؛ بناء على حسب طبيعة كل لغة، وبحسب تعدد الاتجاهات التي تنظر إلى المقطع، وبعيدا عن كل ذلك فـ"المقطع في أبسط صوره مزيج من الصامت والصائت" (شاهين، 1980، 38)، وهو في العربية عبارة عن حركة قصيرة أو طويلة مكثفة بصوت أو أكثر من الأصوات الساكنة. ويمكن أن نصوغ له التعريف الآتي: مجموعة أصوات تنطق وتنتج بضغطة واحدة، تشتمل على صائت واحد قصير أو طويل، يكون هذا الصائت قمة إسماع بالنسبة لبقية أصوات المقطع، إنه أصغر وحدة في تركيب الكلمة.

وقد تكون البناء المقطعي لنص الشعار من (33) مقطعا صوتيا، وهو نفس عدد الصوائت القصيرة والطويلة التي وردت في النص؛ ذلك أن نواة أي مقطع هو صوت صائت قصير أم طويل. والجدول الآتي يوضح إحصائية عددية للمقاطع الصوتية ونوعها في نص الشعار:

جدول رقم (7) توزيع المقاطع الصوتية

م	نوع المقطع	رمز المقطع	العدد	النسبة
1	القصير المغلق	ص+ح+ص	16	%48.5
2	القصير المفتوح	ص+ح	10	%30.3
3	الطويل المفتوح	ص+ح+ح	4	%12.1
4	الطويل المغلق	ص+ح+ح+ص	3	%9.1
الإجمالي			33	%100

وفيما يأتي دراسة لهذه المقاطع:

أولا: المقطع القصير المغلق (ص ح ص)

وهو مقطع يتألف من صامتين بينهما صائت قصير، وقد احتل هذا المقطع مرتبة الصدارة الأولى؛ إذ تواتر (16) مرة، بنسبة (48.5%)، وبتتبع مسار هذا المقطع في نص الشعار يلحظ البحث أن توزيع هذا المقطع سار بطريقة منظمة وهندسة إيقاعية؛ يتكشف ذلك في النقاط الآتية:

1/ تتابع هذا المقطع وتوالى عموديا من أول النص إلى آخره؛ فكل جملة من جمل الشعار ابتدأت به، (أل/ أل/ أل/ أل/ أن).

2/ تتابع وتوالى أفقيا في كل جمل الشعار، حيث تجاور مقطعان منه في الأسماء الآتية:

أكبر: أَكْ بَرْ

الموت: أَلْ مَوْ

الموت: أَلْ مَوْ

اللعنة: أَلْ لَعْ

النصر: أَنْ نَصْ

للإسلام: لِلْ إِسْ

فهذه الأسماء توالى فيها وتجاور مقطعان صوتان من القصير المغلق، وتوالي هذا المقطع في العربية مرغوب وكثير.

3/ جاور المقطع الطويل المفتوح في ثلاثة أسماء:

الله: أل لاه

أمريكا: أم ري

إسرائيل: إس را

4/ تماثل عدديا في كل جمل نص الشعار؛ إذ تكرر في كل جملة بنفس العدد، باستثناء الجملة الأخيرة التي ورد فيها (4) مرات، أما الأربع الجمل الأول فقد تكرر في كل واحدة منها (3) مرات.

إن انتشار هذا المقطع وتوزيعه في نص الشعار بهذا الشكل، وبما اشتمل عليه من تتابع أفقي وعمودي، وتماثل عددي أسهم في خلق تنغيم موسيقي قوي أخاذ، تتأثر به النفس حين تصرخ بجمله، وتستمتع بتواتره واستمرار نغماته المقطعية في جميع جمله.

وعند تحليل هذا المقطع يجد البحث أنه تكون من (32) صوتا صامتا، و (16) صوتا صائتا، مثل صوتا الهمزة واللام النسبة المتصدرة بفارق كبير عن بقية الأصوات الصوامت؛ كما كان صوت الفتحة هو الصائت الممثل لغالبية المقاطع.

إن نتائج هذا التحليل بالإضافة إلى ما يحمل المقطع القصير المغلق من سمات وخصائص لعل أهمها تتمثل في التوسط والإغلاق؛ التوسط بين القصر والطول، النابع من تكرار صامتين بينهما صائت قصير، والذي لا يجعل في هذا المقطع أي ثقل في اللسان أو نشاز في السمع، والإغلاق أي الانتهاء بصوت ساكن، وما يحمل من دلالة على الجزم والقطع والقوة والشدة والصرامة، وبالإضافة أيضا لما يحدث للنفس من تقطع متعاقب أثناء النطق بهذا المقطع.

إن كل هذا يجد فيه البحث من المبررات التي جعلت الحركة الإيقاعية للمقطع القصير المغلق (ص ح ص) تسيطر على معظم التجمعات المقطعية لنص الشعار؛ فقد بني نص الشعار بدرجة أساسية أولى على هذا المقطع.

وهذه السيطرة الإيقاعية المقطعية الصوتية عملت على تحقيق نوع من التلوين الصوتي والتآلف الموسيقي، الذي وظف لإحداث تأثير قوي في الصارخ والمتلقي، وأحدث انسجاما في الإيقاع، ساهم في تحريك المشاعر وأضفى على النص جوا حافلا بالقوة والانفعال، وأصبح بمثابة المؤثرات الصوتية التي تتوغل في أعماق النص، وتتغلغل في مكنونات نفس الصارخ؛ وتساعد على تركيز الذهن، وتضفي على مضمون المشهد الواقعية، وتسهم في ربط الصوت بمعاني الجمل ودلالاتها وإيحاءاتها، وتعكس دلالة الغضب الهائج، وإرادة التهديد، النابع من تقطع النفس الصوتي عند النطق بهذا المقطع، وتدل على حالة الصرامة والقوة والحدة والجدية في التحذير من عواقب الأمر النابعة من إغلاق المقاطع الصوتية؛ فإغلاق هذا المقطع دلالة على الجزم والقطع والقوة والشدة .

ثانيا: المقطع القصير المفتوح (ص ح)

وهو مقطع يتألف من صامت وصائت قصير، وقد احتل هذا المقطع مرتبة الصدارة الثانية؛ إذ تواتر (10) مرات، بنسبة (30.3%)، وهو من أنواع المقاطع الشائعة في العربية، والتي تكون الكثرة الغالبة من الكلام العربي (أنيس، 2007؛ علام، 2009).

وبتتبع مسار هذا المقطع مع التأمل والتحليل لمواضع أماكن هذا المقطع في نص الشعار يلحظ البحث هندسة إيقاعية في غاية الإتقان والروعة، يمكن للبحث أن يكشفها فيما يأتي:

1/ التماثل النوعي والعددي لما سبق المقطع القصير المفتوح (ص ح) من مقاطع صوتية وما لحقه؛ يظهر ذلك في الآتي:

أ: ورد بعد المقطع القصير المغلق (5) مرات، كما ورد قبله (5) مرات أيضا.

ب: ورد بعد المقطع القصير المفتوح (4) مرات، كما ورد قبله (4) مرات أيضا.

ج: ورد بعد المقطع الطويل المفتوح مرة واحدة، كما ورد قبل المقطع الطويل المغلق مرة واحدة أيضا.

2/ التماثل النوعي والعددي للتجمعات المقطعية وتقابلاتها؛ حيث ورد التتابع المقطعي للتجمع [(ص ح ص / ص ح / ص ح)] ثلاث مرات، كما ورد التتابع المقطعي للتجمع المقابل [(ص ح / ص ح / ص ح ص)] ثلاث مرات أيضا.

3/ التماثل النوعي والعددي لتوزيع المقطع في النص؛ حيث تحقق التماثل بين الجملة الأولى والأخيرة في النص؛ باشتمال كل واحدة منهما على مقطع قصير مفتوح واحد، كما تحقق التماثل بين الجملة الثانية والثالثة في النص؛ باشتمال كل واحدة منهما على مقطعين اثنين قصير مفتوح.

4/ حقق هذا المقطع تماثلا عدديا وتقابلا موقعيا مع المقطع القصير المغلق؛ إذ تكرر كل واحد منهما (5) مرات بشكل عمودي، في موقع معين؛ ففي حين تكرر المقطع القصير المغلق في أول الكلمة، تكرر المقطع القصير المفتوح في آخر تلك الكلمات، متحركا بحركة الضمة التي تمثل علامة الرفع الإعرابية: [اللهُ (ـهُ)، الموت (تُ)، الموت (تُ)، اللعنة (ــةُ)، النصر (رُ)].

إن ما وجده البحث من نظام في توزيع هذا المقطع وانتشاره في النص يكشف له عن هندسة إيقاعية صوتية في غاية الإتقان والروعة اشتمل عليها نص شعار الصرخة؛ فهذا التماثل العددي والنوعي والتتابع المنظم للتجمعات المقطعية، والتقابلات الموقعية أحدث توازنا موسيقيا وعمل على توحيد الإيقاع وتوازنه على مدار النص توازنا يدور في فلك التوازن الدلالي المعنوي، كما يدور في فلك التوازن الأدائي النطقي؛ فطبيعة أداء النص تتطلب مقطعا متوافقا مع اللسان العربي، خفيفا رشيقا؛ ليزيل الملل والسأم، حتى لا يشعر الصارخ بأي صعوبة عند الصرخة، فخفة هذا المقطع ورشاقته وسرعة حركته وتمتعه بحرية الانتقال أسهمت في تحقيق سرعة الانتقال للكلمة الثانية، وهيأت سهولة النطق وأزالت أي صعوبة في النطق، فهو مقطع لا يتطلب مجهودا عضليا عند النطق به، إنه " ينتج بمدة زمنية قصيرة وبمجهود قليل، وهذه السمات ترتبط دلاليا بمفهوم السرعة والخفة واليسر... وغيرها من الدلالات التي تستمد من السياق" (نحلة، 1981، 171)، وربما هذا ما يفسر شيوع المقطع القصير؛ فنص شعار الصرخة يعبر عن معاناة شعوب أمة وثقل همومها وامتداد أزمتها وتلاحق نكساتها

في جو نفسي مليء بالملل والرتابة والثقل، وحتى يبتعد الصارخ عن هذا الجو النفسي الثقيل والرتيب شاع المقطع القصير؛ لما فيه من خفة ورشاقة، ليحدث نوعا من التوازن بين دلالات النص ونفسية الصارخ.

وهذه السمات تتناغم مع مقصدية وغرض النص؛ فنص الصرخة ينبه شعوب العالم الإسلامي والعربي إلى خطورة الوضع الذي تعيشه، ويوقظها من غفلتها وسباتها الذي طال أمده، ويثير فيها مشاعر ويصحح فكرا وثقافة مغلوطة ونظرة ناقصة جعلتها أسيرة الذل والهوان لأعدائها لعقود طويلة، وبإمكانها التحرر من هذه القيود لو أنها تعاملت مع أعدائها وفق توجيهات القرآن.

يقول (السيد حسين الحوثي، 2002 أ): " نحن تحت رحمة اليهود والنصارى، نحن كعرب كمسلمين أصبحنا فعلا تحت أقدام إسرائيل، تحت أقدام اليهود، هل هذه تكفي إن كنا لانزال عربا، إن كان لايزال لدينا شهامة العربي، وإباؤه ونخوته ونجدته لتدفعنا إلى أن يكون لنا موقف" (ص:4).

كما أن ما يحمله هذا المقطع من سمات ميزته بخفته وسهولة النطق به؛ إذ هو أيسر المقاطع الصوتية في اللغة العربية، جعلته يتناغم مع حالة الذات الصارخة النفسية والوجدانية؛ فالصارخ يعاني من إرهاق فكري بسبب ما آلت إليه أوضاع الأمة من تخلف وجمود ويأس، وما صارت إليه من ذل وهوان بعد مجد وعز، وهنا يسهم هذا المقطع لما فيه من يسر وسهولة في الجهد النطقي في تخفيف المعاناة والإرهاق، وفي تحقيق نوع من التوازن بين ثقل الهموم وخفة الكلام.

ثالثا: المقطع الطويل المفتوح (ص ح ح)

وهو مقطع يتألف من صامت وصائت طويل، وقد تواتر بنسبة قليلة مقارنة بالمقطعين السابقين؛ إذ تكرر (4) مرات، بنسبة (12.1%)، وقد ورد هذا المقطع في ثلاث كلمات هي:

- الله: مشكلا المقطع الثاني منها: (ل+ − + −) ، (لا)
- أمريكا: مشكلا المقطع الثاني والأخير منها: (ر + − + −)، (ري). (ك + − + −)، (كا).
- إسرائيل: مشكلا المقطع الثاني منها: (ر + − + −)، (را)

وقد أسهم هذا المقطع الطويل المفتوح في التنبيه وتبديد الغفلة والسهو الذي قد يصاب به المرء، وإيقاظ وعيه وتحريكه تجاه إدراك ما تحمل هذه الكلمات (الله/ أمريكا/ إسرائيل) من دلالات وإيحاءات، من خلال ما يسمح به هذا المقطع من مد الصوت وإطالة النفس في هذه الكلمات، فتتحمل المعاني، وتتصور المشاهد.

إن هذا المقطع بما يحمل من سمات وخصائص صوتية تتسم بقوة انتشار الصوت وارتفاعه، وتميزه بالوضوح السمعي الشديد العالي؛ لعدم وجود إعاقة في النطق أثناء مرور الهواء، ليعطي دلالة على الاستمرار في الحدث، وعدم التوقف.

رابعا: المقطع الطويل المغلق: (ص ح ح ص)

وهو مقطع يتألف من صامتين بينهما صائت طويل، ويعد أقل المقاطع الصوتية تواترا في نص الشعار؛ إذ تكرر (3) مرات، بنسبة (9.1%)، إنه مقطع مقيد "يلزم موقعا معينا في الكلمة" (النوري، 1996، 241)، لا يكون إلا في أواخر الكلمات وعند الوقف (أنيس، 2007)، ولذا فهو قليل الشيوع.

ورغم أن هذا المقطع قليل الشيوع في نصوص العربية فإنه من المقاطع القوية؛ لأن زمن النطق بمركز المقطع ونواته في حركة المد الطويلة تكون أكبر وأطول، وتصل إلى أعلى قمة إسماع، وتتبع قوته حين يلي هذه الحركة الطويلة صامت يمثل خاتمة للمقطع.

وقد ورد في نهاية الجمل الثلاث الأخيرة في نص الشعار:

- إسرائيل: مشكلا المقطع الأخير منها: (ئيل).
- اليهود: مشكلا المقطع الأخير منها: (هود).
- الإسلام: مشكلا المقطع الأخير منها: (لام).

ويلحظ البحث في وروده في الجمل الثلاث الأخيرة وعدم وروده في الجملتين الأولى والثانية إسهاما في ضبط التوازن الصوتي العام للنص؛ ذلك أن هذا المقطع يريح النفس من التواصل الممتد، فالصارخ يبدأ جملتيه الأولى والثانية في حيوية ونشاط، وما إن يصل إلى الجملة الثالثة التي تمثل موقعا وسطيا بين جمل النص إلا ويمنحه هذا المقطع في نهايتها فسحة من الوقت للراحة والتأني والتدبر، وخلق جو من الهدوء النفسي؛ ليتهيأ لاستئناف الصرخة من جديد في جملتيه الرابعة والخامسة، مثيرا الانتباه لما سيأتي بعد هذه الإطالة الصوتية. إنه مقطع يسهم بطبيعته التي تقتضي الوقف في منح الصارخ وقفة قصيرة يلتقط فيها أنفاسه ليواصل أداءه للصرخة في حيوية ونشاط.

كما يلحظ البحث في هذا المقطع ومكوناته وتأديته الصوتية توافقا من الآهات الحبيسة في أعماق الذات الصارخة التي تظهرها في شكل دفقات هوائية شعورية؛ إذ تخرج في هواء زفيري طويل (ئيل/هود/لام)، وتخرج معها مشاعر عميقة طويلة ممتدة متجسدة في قوة، تمثل الرغبة في تحقيق الانكسار.

كما يمتلك هذا المقطع قدرة صوتية في ضبط التوازن الصوتي وخلق الإيقاع الصوتي الموحد بتكرار نغمته الإيقاعية ووحدته الصوتية (ص ح ح ص) في نهاية الجمل الثلاث الأخيرة من نص شعر الصرخة.

الخاتمة

وبعد فقد جال البحث جولة صوتية دلالية في نص شعار الصرخة، وفق منهج لغوي اعتمد على الوصف والتحليل للبنية الصوتية ومكوناتها، متوصلا إلى النتائج الآتية:

أولا: أثبت البحث أن البنية الصوتية لنص الشعار تألفت من مكونات صوتية، وردت في اتجاهين:

الاتجاه الأول: تمثل في عناصر صوتية هيمنت على مكونات البنية الصوتية، محتلة مراتب الصدارة، وردت بنسب تواتر عالية جدا، وتجسدت في (صوتي اللام والهمزة/ والأصوات المجهورة/ والأصوات المتوسطة والشديدة/ صائت الفتحة القصيرة والطويلة/ والمقطع القصير، المغلق والمفتوح).

الاتجاه الثاني: تمثل في عناصر صوتية، احتلت المراتب الدنيا، وردت بنسب ضئيلة جدا، وتجسدت في (بقية الصوامت باستثناء اللام والهمزة/ والأصوات المهموسة/ والأصوات الرخوة/ وصائتي الكسرة والضمة/ والمقطع الطويل المغلق والمفتوح).

ثانيا: أثبت البحث أن تأليف البنية الصوتية لنص الشعار وفق الاتجاهين السابقين وما ورد فيهما من نسب تواتر كان مناسبا ملائما لنص شعار الصرخة مضمونا وأداء:

فمن حيث المضمون:

أثبت البحث أن العناصر الصوتية المذكورة في الاتجاه الأول كان شيوعها وهيمنتها هو الأنسب والأمثل للمضمون الفكري لنص شعار الصرخة؛ لاتصافها بخصائص صوتية قوية، تتناسب وتتوافق مع مضمون نص الشعار وما يتطلبه؛ فهو نص ذو دلالات قوية، نابع من ثقة قوية، وناتج عن انفعال قوي.

كما أثبت البحث أن العناصر الصوتية الواردة في الاتجاه الثاني كانت ندرتها وقلة ورودها هي الأنسب والأمثل للمضمون الفكري لنص شعار الصرخة؛ لاتصافها بخصائص صوتية لا تتوافق مع مضمون نص الشعار، فلا يتوافق مضمونه مع الأصوات المهموسة والرخوة لما تتصف به من ضعف وليونة، ومع ذلك فقد أثبت البحث إسهامها في النص بما حملت من دلالات وايحاءات تتناسب مع صفاتها، كالانسيابية في صوت الصاد، والانكسار في صوت الكسرة.

ومن حيث الأداء:

أثبت البحث أن العناصر الصوتية المذكورة في الاتجاه الأول كان شيوعها وهيمنتها هو الأنسب والأمثل لأداء نص شعار الصرخة وإيقاعه؛ لاتصافها بسمات نطقية، وآلية معينة في الأداء الصوتي، تتناسب وتتوافق مع آلية نطق وتأدية نص الشعار؛ فهو نص يتطلب صوتا عاليا قويا، خفيفا غير ثقيل، وهو ما اتصفت به هذه العناصر.

كما أثبت البحث أن العناصر الصوتية الواردة في الاتجاه الثاني كانت ندرتها وقلة ورودها هي الأنسب والأمثل لأداء نص شعار الصرخة وإيقاعه؛ لاتصافها بخصائص صوتية وآلية معينة في الأداء الصوتي لا تتناسب ولا تتوافق مع ما يتطلبه أداؤه، فلا يتوافق أداؤه مع الأصوات المهموسة والرخوة؛ لما تتصف به من ضغف وليونة، ولا يتوافق أداؤه مع صائتي الكسرة والضمة؛ لما فيهما من ضيق وانغلاق وثقل أدائي، لا يناسب حالات الاجهار والإفصاح اللذين يتطلبهما الشعار. ومع ذلك فقد ساهمت في تشكيل الهندسة الإيقاعية للنص، بما يتناسب مع صفاتها وآلية نطقها.

ثالثا: أثبت البحث إسهام جميع البنى اللغوية (الصوتية/ والصرفية/ والنحوية/ والدلالية) في تحقيق القوة اللغوية، بما حقق بينها تناسبا وتآلفا وتآزرا عكست القوة والتماسك في نص شعار الصرخة؛ فجاءت البنية الصرفية بصيغة المصدر، ونأت بنفسها عن صيغة الفعل، وجاءت البنية النحوية بالجملة الإسمية، ولم ترد بالفعلية.

رابعا: أثبت البحث نتائج عامة، من أهمها:

1/ للبنية الصوتية أهمية في دراسة النص اللغوي؛ إذ تعد اللبنة اللغوية الأساسية الأولى في بناء النص اللغوي.

2/ للبنية الصوتية إسهامات مهمة وإيحاءات جليلة في بلورة الأبعاد الدلالية في النص اللغوي.

3/ أن نص شعار الصرخة نص لغوي محكم ذو بنية لغوية متينة متماسكة، تعكس المقدرة اللغوية الإبداعية في نظمه وضبط ألوان أصواته، وانتقاء ألفاظه وتركيب جمله، وشمولية دلالاته وعمقها.

المراجع

ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، (1985). التمهيد في علم التجويد، تحقيق: علي حسن البواب. (ط.1)، مكتبة المعارف– الرياض.

ابن الطحان، عبد العزيز بن علي الإشبيلي، (1984). مخارج الحروف وصفاتها. تحقيق: محمد يعقوب. (ط.1)، منشورات رسائل من التراث– جدة.

ابن جني، أبو الفتح عثمان، (1993). سر صناعة الاعراب. تحقيق: د/ حسن هنداوي. (ط.2)، دار القلم – دمشق.

ابن جني، أبو الفتح عثمان، (2006). الخصائص. (ط.4)، الهيئة المصرية العامة للكتاب– القاهرة.

أبو عواضه، يحيي قاسم، (2019). الصرخة، المنطلقات والأهداف. (ط.2)، دائرة الثقافة القرآنية، صنعاء– اليمن.

الإشبيلي، ابن عصفور، علي بن مؤمن، (1994). الممتع في التصريف. تحقيق: فخر الدين قباوة. (ط.8)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت– لبنان.

الأنباري، أبو البركات كمال الدين، (د.ت). أسرار العربية. تحقيق: محمد بهجة البيطار، (د.ط)، المجمع العلمي العربي– دمشق.

أنيس، إبراهيم، (1984). دلالة الألفاظ. (ط.5)، مكتبة الأنجلو المصرية– القاهرة.

أنيس، إبراهيم، (2007). الأصوات اللغوية. (د.ط)، مكتبة الأنجلو المصرية– القاهرة.

بحري، نوارة، (2010). نظرية الانسجام الصوتي وأثرها في بناء الشعر، دراسة وظيفية تطبيقية في قصيدة (والموت اضطرارا) للمتنبي. (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة وهان– الجزائر.

البريسم، قاسم، (2005). علم الصوت العربي في ضوء الدراسات الصوتية الحديثة. (د.ط)، دار الكنوز الأدبية– لبنان.

الجعافرة، منتهى لطفي، (2014). نظرية القوة والضعف في أصوات العربية.(رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة مؤتة– الأردن.

حركات، مصطفى، (1998). الصوتيات والفونولوجيا. (د.ط)، دار الآفاق– الجزائر.

حسان، تمام، (1990). مناهج البحث في اللغة. (د.ط)، مكتبة الأنجلو المصرية– القاهرة.

حسان، تمام، (1994). اللغة العربية معناها ومبناها. (د.ط)، دار الثقافة– القاهرة.

حسنين، صلاح، (2005). المدخل في علم الأصوات المقارن. (ط.2)، مكتبة الآداب– القاهرة.

الحمد، غانم قدوري، (2008). الدراسات الصوتية عند علماء التجويد. (ط.2)، دار عمار، عمان– الأردن.

الحوثي، حسين بدر الدين، (2002). الصرخة في وجه المستكبرين. محاضرة ألقاها بتاريخ: 2002/1/17م، صعدة– اليمن، كتبها: ضيف الله صالح أبو غدينة.

الحوثي، حسين بدر الدين، (2002). الشعار سلاح وموقف. محاضرة ألقاها بتاريخ: 11/ رمضان/1423هـ، الموافق:. 2002/11/15م، صعدة– اليمن، كتبها: يحيي قاسم أبو عواضه.

الحوثي، حسين بدر الدين، (2002). لا عذر للجميع أمام الله. محاضرة ألقاها بتاريخ: 1422/12/21هـ، صعدة– اليمن، كتبها: ضيف الله صالح أبو غدينه.

الحوثي، حسين بدر الدين، (2002). خطر دخول أمريكا اليمن. محاضرة ألقاها بتاريخ: 21/ ذي القعدة/1422هـ، الموافق:. 2002/2/3م، صعدة– اليمن، كتبها: يحيي قاسم أبو عواضه.

الحوثي، حسين بدر الدين، (2002). لتحذون حذو بني إسرائيل. محاضرة ألقاها بتاريخ: 25/ ذي القعدة/1422هـ، صعدة– اليمن، كتبها: يحيي قاسم أبو عواضه.

خلف، ربيع عبد السلام، (2001). القيم المتنوعة للحرف والكلمة في اللغة العربية. (ط.1)، مكتبة النهضة المصرية– القاهرة.

الداني، أبو عمرو عثمان بن سعيد، (2000). التحديد في الإتقان والتجويد، تحقيق: غانم قدوري الحمد. (ط.1)، دار عمار– عمان– الأردن.

داود، محمد محمد، (2001). الصوائت والمعنى في العربية، دراسة دلالية ومعجمية. (ط.1)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع– القاهرة.

داود، محمد محمد، (2001). العربية وعلم اللغة الحديث. (د.ط)، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع– القاهرة.

درار، مكي، (2003). الوظائف الصوتية والدلالية للصوائت العربية. (أطروحة دكتوراه غير منشورة). جامعة وهان– الجزائر.

السعران، محمود، (د.ت). علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي. (د.ط)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر– بيروت.

سيبويه، عمرو بن عثمان، (1988). الكتاب. تحقيق: عبد السلام محمد هارون. (ط.3)، مكتبة الخانجي– القاهرة.

السيوطي، جلال الدين، (1998). همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. تحقيق: أحمد شمس الدين. (ط.1)، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان.

شاهين، عبد الصبور، (1980). المنهج الصوتي للبنية العربية، رؤية جديدة في الصرف العربي. (د.ط)، مؤسسة الرسالة– بيروت.

شاهين، عبد الصبور، (1985). في التطور اللغوي. (ط.2)، مؤسسة الرسالة- القاهرة.

عباس، حسن، (1998). خصائص الحروف العربية ومعانيها. (د.ط)، منشورات اتحاد الكتاب العرب- القاهرة.

عبد التواب، رمضان، (1985). المدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي. (ط.2)، مكتبة الخانجي- القاهرة.

عبد الجليل، عبد القادر، (1998). الأصوات اللغوية. (ط.1) دار صفاء للنشر والتوزيع- عمان، الأردن.

عفيفي، أحمد، (1996). ظاهرة التخفيف في النحو العربي. (ط.1)، الدار المصرية اللبنانية- بيروت.

علام، أحمد، ومحمود، عبدالله ربيع (2009). علم الصوتيات. (ط.2)، مكتبة الرشد ناشرون-بيروت.

غلفان، مصطفى، (2010). في اللسانيات العامة. (ط.1)، دار الكتاب الجديد المتحدة- بيروت.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد، (2003). معجم العين. تحقيق: عبد الحميد هنداوي. (ط.1)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.

الفيروز آبادي، مجد الدين، (2005). القاموس المحيط. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة. (ط.8)، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت.

قادر، فخرية غريب، (2010). تجليات الدلالة الايحائية في الخطاب القرآني في ضوء اللسانيات المعاصرة، سورة التوبة أنموذجا. (د.ط) عالم الكتب الحديثة، إربد- الأردن.

قباوة، فخر الدين، (2001). الاقتصاد اللغوي في صياغة المفرد، (ط.1)، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت- لبنان.

قدور، أحمد محمد، (1999). مبادئ اللسانيات. (ط.2)، دار الفكر- دمشق.

القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب، (1996). الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق لفظ التلاوة بعلم مراتب الحروف ومخارجها وصفاتها وألقابها وتفسير معانيها وتعليلها وبيان الحركات التي تلزمها. تحقيق: أحمد حسن فرحات. (ط.3)، دار عمار، عمان- الأردن.

كمال الدين، حازم علي، (1999). دراسة في علم الأصوات. (ط.1)، مكتبة الآداب- القاهرة.

المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، (1994). المقتضب. تحقيق: محمد عبد الخالق عظيمة. (ط.3)، منشورات لجنة إحياء التراث الإسلامي، وزارة الأوقاف- مصر.

مداني، محمد، (2016). مفهوم البنية في اللسانيات. مجلة اللغة العربية وآدابها، المجلد (5)، العدد (1)، (180-211).

نحلة، محمود أحمد، (1981). لغة القرآن الكريم في جزء عم. (د.ط)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر- بيروت.

نور الدين، عصام، (1992). علم الأصوات اللغوية، الفونيتيكا. (ط.1)، دار الفكر اللبناني، بيروت- لبنان.

نور الدين، عصام، (1992). علم وظائف الأصوات اللغوية، الفونولوجيا. (ط.1)، دار الفكر اللبناني، بيروت– لبنان.

النوري، محمد جواد، (1996). علم الأصوات العربية. (ط.1)، منشورات جامعة القدس المفتوحة.